نعمة الســـلم

للأستاذ عبد اللطيف النشار

أ كان خداع النفس للنفس أن أرى
جميع عباد الله أهـلاً و إخوانا
أنعمة سلم تلك أم تلك نقمة تَطَامُنُ إنسان يصاحب ذؤبانا
فإن نبؤ الحرب الضروس بشرها فيا رب خير جره الشر أحيانا
عرفنا العدى لا بارك الله فى العدى
وحسبك أن تعتاض بالجهل عرفانا
فيا نعمة للحرب باركت أنعماً لسلم جدير أن يعمر دنيانا
ودون الرضى أن يسلم الجسم وحده إذا المرء لم يسلم ضميراً ووجدانا
نعيم لعمرى قد فقدناه إذ غدت بقاع الثرى والماء والجو ميدانا
نعيم فقدناه ولكن إلى مدى فبالحرب نستبقى مع السلم نعمانا
ودونك فلتغرس سياجاً يحوطه من الشر إن أنشأت للخير بستانا
نعيم لعمرى جلستى بين صبيتى أحادث أزهاراً وأنشق ريحانا
وأدنى إلى النعمى يقينىَ أننى سألقى غداً هذا الجميع كما كانا
فلا سلم حتى يعرف المرء أنه يرد إذا ما شاء ختلاً وعدوانا
أيا خضرة الزرع الندىَّ تألقى لهيباً وكونى يا شجيرات نيرانا
إذا ما عدا عادٍ عليك فإنما تعود القوى حسناً عليك وإحسانا
كذلك نعمى السلم يُحمد غبُّها تذكُرُها شوقاً إليها وتحنانا
إذا صوح الروض النضير ذممته فهلا حمدت الروض إذ كان ريانا
ولولا انصراف النفس عن خُدَع المنى
لكان نعيماً أن نصادق أعدانا
فتوسيع آفاق المحبة مطلق من النفس أحقاداً تسوء وأضغانا
أسفت على الانسان ليس بقادر على الحب إلا أن يعادىَ إنسانا
فقدنا نعيم السلم من طول حرصنا عليه وحبًّا أن نوسع دنيانا
متى نستعده نستعده وحكمة فنعطىَ كلاً مثلما كان أعطانا
وفى القصد إبقاء على كل نعمة فلست بمعطى الود غير الذى صانا

أمِنَّا فساوينا الأحباء بالعدى فيا ليتنا ننسى العدو وينسانا
حليفتنا ، مدى اليمين وجدّدى مواثق قد ضمتك أمس و إيانا
صوالحنا فى الحرب والسلم قاربت عقولاً وأدنى حائز الحب وجدانا
ألست التى أخلاقها جُلُّ مجدها وما أجمل الأخلاق للملك بنيانا
ونحن بنى البردىِّ أقلامنا جرت وما كان فى دنيا الكتابة إلّانا
سننا العهود والمواثيق سنة وما كان أولانا بذاك وأحرانا
فنحن بنى الشرق المضىْ بنوره طلعنا على الدنيا يقيناً و إيمانا
ولن يحفر الشرقىَّ عهداً وذمة وقد خلق الشرق للناس أديانا

هيد اللطيف النشار

سلميون محـــاربون(*)

للأستاذ حسين الظريفى

رعا الله فتيان البلاد فإنهم نسور هبوب ، أو ليوث وثوب
وأنهم لا ينثنون عن المدى وليسوا بهيّا بين كل هيوب
إذا دخلوا الهيجاء يوم كريهة فهم بين طعّان و بين ضَروب
وقاذف نار من حديد كأنها رجامُ سماء من بنات شَعوب
يطير بجنح الطائرات إلى المدى بكل طلوع ، أو بكل غروب
ويركب متن السابحات ، وما له بها من ونى فى جَيْئَةٍ وذُهوب
مصفحة الأطراف مضبورة القرا تمج لهيباً موصـــلاً بلهيب
وليس بهم إن أوجب السلم نفسه سوى كل داعٍ بينهم ومجيب
يحيّون بالريحان كل مسالمٍ بخالص ودٍّ لم يكن بمشوب
وما فيهمُ إلا أخو كل برَّةٍ وكل طليق الراحتين وهوب
لقد كتبوا تاريخهم بدمائهم على كل يومٍ بالجهاد عصيب
صحائف نصرٍ بالدماء خضيبةٌ وراء حروبٍ أوضلت بحروب
وساروا على أشلائهم لرجائهم ففازوا بنصرٍ من لدنه قريب
هم النبع لطفاً والحجارة شدةً ونعجز أن تأتى لهم بضريب

حسين الظريفى

(*) قطعة من رواية « الفداء » للشاعر : قيد التأليف